رابط المادة على منصة باحث

شرح مدارج السالكين لابن القيم - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

73 - مدارج السالكين لابن القيم - فصل غلط السالكين في الفرق الطبيعي والشرعي) 2 (- الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - 00:00:01

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مسلمين. في لا زال الكلام في نرد على من من لم يفرقوا بين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اغفر لنا - 00:00:22

شيخنا وللحاضرين والسامعين المصنف رحمه الله تعالى فصل ومنهم من لم يرى اسقاط الفرق الثاني جملة قل انما يسخط عن الواصل الى عين الجمع. الحقيقة مدى مسالكا او محجوبا عن شهود الحقيقة لازم له - 00:00:59

يعني التفريق انهم يرون آآ ان منتهى هو الجمع حيث يرى شهود الحقة وانه ما ثم الا الله وان الموجود هو الله هذا الوجود كله عندهم لكن يقول ان في اول امره - 00:01:20

يكون الجمع انما يفرق لكن اذا وصل وهذه مصطلحات القوم تجاريهم فيها لاجل ان وهذه ينبغي ان رفقة في طريقة ابن القيم رحمه الله ان ابن القيم من نظر في كتبه - 00:01:50

يجد انه يحرص على اه تفهم الناس وادخال المسائل العقيدة هنا لو لم يخاطب في هذه المواضيع لو لم يخاطب بلغة القوم ولم اتقبلوا لغته ها هو اول مسائل انه يريد ان يخاطب هؤلاء - 00:02:14

والغولات في هذا الباب ويفهموه صواب من الخطأ لو اراد ان يخاطب غيرهم اللي غير اللغة زاد الميعاد وغيره ولذلك عليه هذه الطريقة لا يستغرب عليها مثل ما يتكلم مثلا بلغة - 00:02:48

المتكلمين والرد عليهم لانه يتكلم معه وهؤلاء ايضا من جنس الفريق الاول بل هم اذا وصل واصلهم الى شهود حقيقة الجمع لم يجب القيام بتفرقة الاوامر وان قام بها فلا يفرق لا يفرقها. يصبح عنده - 00:03:19

السير مع القدر رضا ولو كان فعله كفرا يقول انه لا كلها اوامر الله بالشيء فقال كن فيكون ويقولون اذا انما الذي يفرق الذي لم يصل لا يستطيع الشهود الذي لم يصل. وعندهم من وصل - 00:03:42

فانه لا يفرق وانه لم يصل درجة هذا عندهم وان قام بها فلحفظ المرتبة حفظ السالكين عن الذهاب مع الفرق الطبيعي قبل شهود الحقيقة يسمون هذه الحالة تلبيسة وقد تقدم ذكره يعني ذكر التلبيس انه ما جاء في القرآن - 00:04:09

الممدوح عموما وصيتي ان شاء الله التلبيس الذي يشيرون اليه كشفا بينا وقد تقدم انهم يحتجون على سقوط الفرق عمن شهد الحقيقة بقوله تعالى اليقين ويقولون اهل التفسير والعلماء من السلف قال - 00:04:36

ان المراد باليقين الموت وهم يقولون اليقين هو مرتبة ليصل الى مرتبة شهود الحق لا يرى الا الله وفعل الله ولا يرضى الا به والحالة التي اذا بلغت عنه التكاليف - 00:04:57

ويقولون رسول صلوات الله وسلامه عليه كان في هذا المقام وانما كان قيامه بالاعمال تشريعا. وذكرنا ان الاقتراب من دين الاسلام ان الاوامر والنواهي لا تسقط عن العبد ما دام التكليف - 00:05:17

اذا زال عقله وصار مجنونا لما قيل لهم اانتم تقولون هذا يزعمون ان اوليائكم اليقين وسقطت عنهم التكاليف قيل لهم ورسول الله لم

يترك التكاليف والصلاة والصيام والعبادات حتى مات - 00:05:33
الو انه كان يشرع يشرع يقوم بها لبيان ايش طيب لماذا ما يبين ما تزعمونه لماذا تركه غفلا اذا كان يشرع لماذا يشرع هذا؟ ولم يشرع ما زعمتموه من ترك - 00:05:54
العمل يقولون يترك اذا وصل درجة اليقين يسقط عنه الظلال المبين انما قالوه تلبيس على الناس طيب النبي صلى الله عليه وسلم اه تقولون هذا في حقه ابو بكر وعمر وعثمان - 00:06:16
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كل ما وصلوا هذه الدرجة وصلها لابن عربي بسبعين زنادقة والحلاج زنادقة المنتسبين للاسلام لا يمكن وصل ومنهم من يرى القيام بالاوامر واجبا اذا لم تفرق جمعيته - 00:06:37
اذا فرقت جمعيته رأى اوجب منها يزعم انه يترك واجبا لما هو اوجب منه ومنه. وهذا ايضا جهل وضلال ان الامر لم يتوجه اليه في حال الجمعية فهو كافر وان علم توجه على تركه فله حكم امثاله من العصاة والفساق والفساق - 00:07:00
اعوذ بالله من الضلال الكلام هذا لا تستغرب هذا واقع هؤلاء القوم ولا زال لهم وارث لا زال الان لهم وارث ينادي بهذا وضحتهم للتواصل الاجتماعي منهم من يرون الامر لا يسقط عنه ولكن اذا ورد عليه واراد وارد - 00:07:22
ولكن عليه وارد الفناء والجمع غيب عقله واستلمه فلم بوقت الواجب ولا حضوره حتى يفوته فيقضيه وهذا متى استدعى ذلك الفناء وطلبه فليس بمعذور في في اصطلاحه هو عاص لله في استدعائه ما يعرضه لاضاعة حقه وهو مفرط - 00:07:54
مفرط امره الى الله ومتى هجم عليه بغير استدعاء؟ وغلب عنه مع مدافعته له خشية اضاعة فهذا معذور وليس بكامل في حاله. بل كمال وراء ذلك الانتقال عن وادي الجمع والفناء والخروج عنه الى الفناء عندهم - 00:08:14
يا ام الفناء عن شهود السوا او الفناء عن وهو ان يفنى بشهوده عن مشهوده هو ان يفنى احيانا عن عباده هذا زعمهم هذا زعمهم يشهد الله في خلقه ويشهد قدره - 00:08:34
آآ الامر درجات عن مرغوبة هذا هو الذي يقول تكلم عليه الشيخ في التدميرية من اراد ان يراجعه وهي بعضها يعني ان يفنى باوامر الله عن حظوظ نفسه هذا امر شرعي - 00:09:05
من يحب هو الذي جاءت تسميتهم بالاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ان لم تكن تراه فانه يراك. شعور هذا وتسميته ان يكون الله ورسوله احب اليهم مما سواهما هذا - 00:09:39
انه شهد هذا وصل الى هذه المرتبة فصار كله امر الله ورسوله احب اليهم من نفسه وان يكون الله ورسوله احب اليه من من نفسه وماله وولده والناس اجمعين حتى يصل الامر انه يلتذ - 00:10:03
باوامر الله اللي هي شاقة على النفوس الذ من من رغبات نفسه يصبح لا يحب شيء يحبه الله ورسوله وهذي مراتب لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احب هذا التقرب - 00:10:25
لكن هم زادوا على هذا ولو بين الشرع والقدر عندهم الفناء حتى في القدر تكوين هذا الذي يقول الشيخ هنا منهم من يرى ان الامر يسقط عنه ولكن اذا ورد عليه وارد الفناء - 00:10:45
يعني اجتمع عليها الامور اصبحت كلها شيء واحد نفرق بين امر وقدر غيب عقله واصطلمه هذا الفناء فلم يشعر بوقت الواجب ولا حضوره حتى يفوته فيقظيه العشق ويجلس اياما لا يفعل - 00:11:11
الواجبات ولا صلاة من غيرها يقول ايش؟ يسمونه الان في المصطلح الحديث وجوب المجاذيب هو مجنون لكن ما يقول مجنون لا يقول الجذبة والعشق الالهي وصل المركبة مجنون وينظرون الى المجانين ويسمونهم مجازيب - 00:11:36
يقول هذا الشيخ يقول يدعي هذا يحاول هو ان يغيب نفسه ويحاول ان يصل هذه المرتبة باشياء يفعلونها من ترك الاكل وترك اه الشرب والسهر حتى يقول هذا اثم هجم عليه هذا الشيء بغير اختياره فهو معذور من باب العذر لانه ليس كمالا - 00:12:02
وهذا مثل الذين كانوا يصعقون في زمن التابعين منهم من اذا سمع القرآن فيه وعد وصعق وتكلم عليهم شيخ الاسلام وغيره قال هذا ما كان اعظم الناس فهما للقرآن وعملا - 00:12:32

ما كان يرد عليهم هذا الوالد هو نقص جمالا الناس يظنون ان الشخص اذا سمع ايات من القرآن فيها تخويف وصعق ان هذا الرجل ايش اكمل لأ قال ترى اعينهم تفيض من الدم - 00:12:54

ويبكون يزيدهم خشوعا ويخرون خشوعا هذا الذي وصفهم مدحهم الله وهو الاتخاذ عن وادي الجمع والفناء وروج عنه اذا اودية الفرق الثاني والبقاء الشأن كل الشأن فيه. وهو الذي كان ينادي عليه شيخ الطائفة على الاطلاق - 00:13:17

الجنيد ابن محمد رحمه الله وقع بينه وبين اصحاب هذا الجمع والفناء ما وقع اليه فهاجرهم وحذر منهم. وقال عليكم بالفرق الثاني فان الفرق فان الفرق فرقان الفرق الاول والنفسي الطبيعي المذموم. وليس الشأن في الخروج منه الى الجمع والفناء في توحيد الربوبية والحقيقة الكونية. بل الشأن في شهود - 00:13:44

هذا الجمع واستصحابي في الفرق الثاني وهو الحقيقة الدينية. فمن لم يتسع لذلك فليترك جمعه وفناءه تحت قدمه. ولينبذه وراءه ظهري مشتغل بالفرق الثاني والكمال ايضا وراء ذلك اول ما يتعلق يعني بالقدر - 00:14:06

توحيد الربوبية افعال الرب الفرق الثاني هو الحقيقة الدينية هذي يسمونها يقول الفرق الثاني هو المقصود وان تعمل بحقيقة الشرع الذي جاء بك اما ان تقف عند مشاهدة فقط وتقول انا اسير - 00:14:25

على القدر وارضى بالموجود ولا افرق ولا اجتهد. الله عز وجل يقول تماما اما من اعطى واتقى ففعلت تصدق بالحسن ويسره لليسرى وهكذا الايات الكثيرة. علقها بالفعل وكل الاوامر الشرعية والمآتى من الله - 00:14:50

اما القدر عز وجل لم يكلف العباد الا الرضا بما قدرة لهم عليه الرضا بما لا قدرة لهم عليه ولم يأمرهم بفعله وايضا وراء ذلك وهو شهود الجمع في الفرق - 00:15:19

الكثرة في الوحدة الحقيقة الدينية عن الحقيقة الكونية. فهذا حال العارفين الكمل يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم يوصي يعني الذي يشاء يقول الشيخ الكمال اكبر ايضا الوقوف مع الفرق الثاني وهو شهود الجمع - 00:15:38

يعني هون الفرق هو ان تجمع بين الشرع والقدر لا تعارض بينهم بينهما مثلا اوامر الله عز وجل التي امر بها ومع ذلك لمن شاء منكم ان يستقيم حقيقة كونية - 00:15:56

الحقيقة الشرعية وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. الحقيقة قدر ليس لك حيلة ليس لك حيلة الا ما قدره الله عليك يشهد انه كله لله كله بيد الله - 00:16:24

امرك فتطيعه وقدر عليك لا تخرج عنه ولا تقول انا لذلك وجد من من عارض بينهما نفو تقدير الله فنفوا ايش القدر وما تشاؤون الا ان يشاء الله والجبرية اثبتوه وقدموه على الشرع - 00:16:47

يقولون ما شاء الله هو المرضي عنده والمرضي عنده هذا هؤلاء هذا الاكمل ان تجمع ان تجمع بينهم ادم عليه السلام لموسى لما قال لما عاتبه بعد مضي الواقعة قال انت ابونا خيبتنا من الجنة بمعصيته - 00:17:16

هذا انت موسى نبي بني اسرائيل الذي سلمك الله وكتب التوراة بيده الم تجد في كتاب الله قوله عصى ادم عصا ادم ربه فغوى قال بلى وان الله كتبها علي قبل ان يخلقني؟ قال بلى. قال فكيف تلوم؟ قد كتبه الله عليك - 00:17:45

قال النبي صلى الله عليه وسلم فحج ادم وموسى هنا امر وقع وهو ليس معناه انه راض به وانما وقع اني لاسمع بكاء الصبي وانا في الصلاة فاتجوز فيها كراهية ان اشق على امه - 00:18:07

كان في صلاته واشتغاله بالله عليه وهي وهو يشعر بعائشة رضي الله عنها اذا استفتحت الباب فيمشي خطوات يفتح لها ثم يرجع الى مصلاه ذكر في صلاته كان عنده. هم. ذهب في تربة. نعم - 00:18:32

وذكر في صلاته تبرا كان عنده فصلى ثم قام مسرعا فقسمه وعاد الى مجلسه فلم تشغله جمعيتهما التي لا يوجد التي لا يدرك لها من بعده رائحة عن هذه صلوات الله - 00:18:50

هذه الجزئيات صلوات الله وسلامه عليه. والتنبيه على انه مع ما كان عليه للعبادة الا ان هذه الاشياء جمع بينهم يسمع بكاءه في الصلاة يقول اني لا ادخل الصلاة وانا اريد ان اطيلها فاسمع بكاء الصبي - 00:19:05

بيخفف الصلاة اللي ما شغله وما خرج عن ويذكر عن بعض التابعين انه يصلى لا يشعر باهله وما يفعلون حتى قالوا لبعضهم يعني انهم يريدون ان يقطعوا رجله هي الاكلة فقال لا ولكن نحتاج الى - 00:19:30

نسقيك الخمر البنج فقال لا يذهب عقلي ولكن اذا دخلت في الصلاة فاصنعوا ما شئتم فكبر يصلي جاؤوا بالمنشار وقطعوها ولم يشعروا بها هذي اكمل ام حالة النبي صلى الله عليه وسلم يسمع ابوك ابي - 00:19:58

لا شك ان حالة النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الامرين ليس كحال الذي شيئا هذا هو ومنهم من يتمكن الايمان والعلم من فاذا جاء الامر قام اليه مبادرة بجمعية فان - 00:20:20

فان صحبته والا طاحها وبادر الى الامر. وعلم انه لا يدعه غير ذلك. وان الجمعية فضل والامر فرض. ومن ضيع حيل بينه وبين الوصول لكن اذا جاءت المندوبات التي هي محل الارباح والمكاسب العظيمة والمصالح الراجحة من عند المريض واتباع الجنازة والجهاد المستحب - 00:20:47

طالب العلم النافع والخط التي ينتفع بها وينفع غيره. لم يؤثرها على جمعيته اذا رأى جمعيته خيرا له وانفع منها هذا غير اثم ولا مفرد تركها رغبة عنها بالكلية. واستبدالا بالجمعية فهذا ناقص. اما اذا قام بها احيانا وتركها احيانا لاشتغالها - 00:21:10

بجمعيته فهذا غير مذموم. بل هذه حقيقة الاعتكاف المشروع. وهو جمعية به وخلوته به. وخلوته به يعني بعض الناس اذا يفسد عليه قلبه يفسد عليه قلب ما ان يكون متعلقا بالله ذاكرا كذا وهو يخالط الناس ويقوم - 00:21:29

فلا يستطيع فلذلك يحاول العزلة وجد من السلف تحب العزلة بل منهم وجود من لا يخرج من المسجد حتى انما يتبع الجنازة الى باب المسجد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:51

يقف عند الباب لكن يقول هذا هذا يقول لا يعثم ليس هو الكمال النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج في الجهاد ويخالط الناس ويعود المرظى جمعيته على ربه وتعلقه به - 00:22:10

صلى الله عليه وسلم كلها ذكر والعبرة في ذكر الله اذا كان العبد قلب الله وذاكر الذكر حتى لو خالط الناس انه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلم اذا ما كانوا يستطيع يفسد عليه قلبه - 00:22:30

فانه درجات مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقسم الدين الى اسلام وايمان واحسان والاحسان الى درجتين. هذه الانسانة ابصر بما بما ينفعه وقد يكون في الشيء - 00:22:51

الخلطة من الاجور اعظم مما يناله في الجن. او يعني انه يكون فقط في خلوة وقلب متعلق. هناك اجور عظيمة. تعديا اجور متعدية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحتجر بحصير في المسجد في اعتكافه. يخلو به مع ربه عز وجل ولم يشتغل بتعليم الصحابة وتذكيرهم في تلك - 00:23:08

هذا كان المشهور من مذهب احمد وغيره انه لا يستحب للمعتكف اقراء القرآن والعلم للذكر والعبادة افضل له. واحتجوا بفعل النبي صلى الله عليه وسلم. هذي مسألة المعتكف هل يقرأ القرآن؟ ولا ما يعمل شيئا - 00:23:38

ما تبطله لكنها تكره انما هو يقرأ القرآن والذكر يجلس للعلم يقول اليس هذا وقت الاعتكاف الذي هو الاعتكاف تأملوا ان الانسان جلس في المسجد لتعليم العلم ونواه اعتكافا جمع بين مصلحته ذاك الاعتكاف - 00:23:56

ان ذاك الاعتكاف المقصود منه الخلوة يقصد منه الخلوة بالله عز وجل اما هذا المقصود منه المجالس كذا وينوي اعتكافا فيحصل له يعني فضيلة طيب فصل واكمل من هؤلاء من اذ جاءه من اذا جاءه تفرق - 00:24:18

تفرقة اكبر من هؤلاء من اذا جاءه تفرقة الامر ورآها ارجح من الجمعية. ولم يمكنه الجمع في التفرقة اشترى الفاضل بالمفضول فاذا كان المندوب مفضولا مرجوحا والجمع خيرا منه اشتغل بالجمع عنه. فهذا اعلى الاقسام - 00:24:58

هذا هو لذلك الفقهاء تجدهم يفرقون يذكرون تفاوت النوافل يقول لك مثل افضل التطوع بعد الفريضة. منهم من يقول الصلاة من هم من يملك الحنابلة الجهاد افضل تطوع والانفاق فيه - 00:25:18

ثم العلم اما الصلاة ومنهم من يقول افظل تطوع العلم منهم من يقول العلم ثم الجهاد التطوعات لماذا هذا لاجل من اراد ان ينظر الى

الافضل تزاحمت عليه ما استطاع اليهما - 00:25:41
يختار الاكمل ومنهم من يختار من هو انسب له اصلح له ايش بالضرورة ان يكون العكم؟ قد يكون هذا العكم ليس صالحا والافضل لك العلم وهو ما هو مؤهل للعلم - 00:26:03
ليس قوة الادراك الحفظ والفهم يأخذ من العلم ما يكفيه ويقول له اذهب الى ما هو انفع لك يختلف الناس لكن الذي يستطيع ان لهذا ولم يستطع الجمع بين هذا لابد منه - 00:26:20
ولذلك يأتي النبي صلى الله عليه وسلم يقول رجل اي كذا فيدخل عليه ذكر الله يقول عليك بالصيام. ثالث يقول عليك بالجهاد هذا الاختلاف العلماء اجابهم النبي ايش بالفاضلات بما يناسبهم هم - 00:26:38
تذكر هذه ذكر هذه الفاضلات من الاعمال تغير الحكم ولكن لتغير الحال في الزمان والمكان الازمة والامكنة لما تكون في مكة وفي رمظان ان تكون في غير مكة حيث الطواف واللزوم المسجد - 00:26:58
القرآن او غير ذلك وهكذا لما يكون الانسان جهاد ولذلك سبحان الله مقامات اولياء الله منهم القائمون بالجهاد ومنهم القائمون بالعلم والتأنيث والرد على اهل البدع يقومون مقامات عظيمة في الاسلام - 00:27:25
نعتبر بذلك بمقامات مثلا الصحابة في ومقامات طائفة منهم في الفتية والعلم كيف كان منزل المنزلة العظيمة في ذلك؟ ومنهم في القرآن ومنهم بعد ذلك الائمة مثلا الامام احمد في - 00:27:51
مقاومة اهل البدع والرد رد الجهمية امامة عظيمة في الدين كبيرة جدا اجرها عظيم باذن الله وهكذا حتى السلاطين والملوك مقامات منهم من يقيمه الله الى رجل اليهود او النصارى - 00:28:10
معروف عن مقاماتهم صلاح الدين في الحرب الصليبيين هذي مشهورات نضرب امثلة نحن وغير ذلك العمر ليس بك تطهير البلاد من الشرك والقبور التي تعبد من دون الله مثل ما حصل من الائمة - 00:28:33
يعني الدولة محمد ابن سعود ومن بعده تطهير الحرمين من لذلك يعني سبحان الله يختلف الناس القاضي في محكمته واقامة الشرع الله وانصاف المظلوم وحقوق الايتام ورعايتها ايها افضل لا يجلس - 00:28:50
في مسجده ويترك حقوقه الداعية الله يذهب اماكن يدعو الى الله ويعلم الناس ويجلس في البيت اترك خلطة الناس هذه هي وذلك بالحديث الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي - 00:29:19
ولا يصبر على الاذى ليست القضية مخالطة حياتية لا مخالطة فيها منفع امر بالمعروف والنهي عن المنكر والرجل كل الرجل من يرد من تفرقته على جمعه ومن جمعه على تفرقته. كل واحد منهما بالاخر ولا ولا - 00:29:44
ولا يلقى الحق ولا يلقي الحرب بينهما. فاذا جاءك يعني ما يخليها فقط مشاكل لا يدري وين بينهم يقول اما افعل هذا او لا افعل هذا وهذا كذا اصلح بينهم وسير الامور - 00:30:07
اصلح بينهما ويسير الامور مرتب وضعك فاذا جاءت تفرقة الامر جد فيها وقام بها ممددا بها لجمعيته مقويا لها بالامر واذا جاءت حالة تقوى بها على تفرقة الامر. فاذا تفرقا تفرقا لله ليجمعوا عليه. واذا جاءت الجمعية قال اجتمعوا لاتقوى - 00:30:21
على امر الله ورضاه. لا لمجرد حظي ولذتي من هذه الجمعية. فما بحظه منها ولذتها ونعيمها وطيبها عن مراد الله منه. الله لما يجلس يذكر الله ويتفكر ولذة ويترك ان يذهب الى صلة الرحم او الى - 00:30:45
الاحسان في شؤون المساكين وكذا يقول لانه وجد لذته بينما لو ذهب وقال لله اذهب شهود جنازة وكذا ها وان حصل له هذا نوع من تفرق وضعه وقلبه الا انه يقوم في شأن عظيم - 00:31:05
يتدبر هذا الفصلة واحط به علما فانه من قواعد المعرفة قد زلت فيه من اقدام وضلت فيه من افهام من عرف ما عند الناس او نهض من مدينة طبعه الى السير الى الله - 00:31:26
من عرفه عرف مجامع الطرق ومفرق ومفرق الطرق التي تفرقت بالسالكين. واهل العلم والنظر. والله الموفق للصواب الله يوفقنا ويثبتنا يجعلنا من ائمة الهدى طاعته ومرضاته حتى نلقاه الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:31:43